Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دنيا في رحم الولادة

يمـــر العالم الإسلامي كله في عصره القريب الأخير، بأشد أزمة واجهَته في تاريخـــه، مـــن حيث الاعتقاد والأخلاق والنمط الفكري والمعارف والصناعة والعادات والتقاليد والأوضاع السياسية والاجتماعية.

لقـــد نجـــح المسلمون في تأسيس أكمل إدارة، تعجز عنها مدارك التصور الإنســـاني، لـــمّـــا كانوا زمناً أشد أهل الأديان تمسكاً بالدين، وأقوى الناس التزاماً بالأخلاق، وأسلمهم أعرافاً وتقاليد، وأجدرهم بقيادة الدنيا بسعة أفقهم السياسي والاجتماعي ونُظُمهم الفكرية. ذلك، بمعايشتهم للدين من غير خلل، وبكمال أخلاقهم، وعقلهم العلمي، وسبقهم الناس في كل عصر. واستطاعوا أن يمدوا سلطة إدارتهم -في ظل الأعمدة الثلاثة: الإلهام والعقل والتجربة- من جبال بيرينة إلى المحيط الهندي، ومن قازان إلى الصومال، ومن وبواتييه [1] إلى سد الصـــين... وأحيوا الشعوب التي في عهدهم في هذه المساحة الواسعة، بأنظمة متخـــيلة في المثالـــيات، حتى جعلوا الدنيا بُعداً من أبعاد الجنة، وذلك في زمن كانت الدنيا تمر بأحلك العصور ظلمة.

---

١ بيرينة: سلسة جبال بين فرنسا وإسبانيا. وقازان: عاصمة جمهورية تاتارستان ذات الحكم المحلي في روسيا، والمدينة على نهر الفولغا. وبواتييه مدينة في فرنسا اشتهرت بمعركة بلاط الشهداء.
(المترجم)